

الحالة بالذات على معاداتهم للسامية . وقد رغب المسؤولون في هذه المنظمة الانشاء بأية معلومات أو استقبال أي صحفي أو الادلاء بأي تصريح حول هذا الموضوع . وقد توجه السيد لوبيج مثلا الى مقر هذه المؤسسة وقرع الباب . فلم يفتح له احد . ولكن نافذة فتحت في الطابق الاول واطلت منها عجوز شرسة طردت الصحفي بمظاظلة .

وتقوم منظمة كاريتاس ومؤسسة تولستوي باعالة ٤٠٠ أو ٤٥٠ مهاجرا سوفيتيا قادمين من اسرائيل منتقدان لهم المسكن والمأوى وبعض الملابس . وقد اسكنت منظمة كاريتاس الذين تهتم بهم في مصيف يقع على شاطئ البحر تابع للثقافات المسيحية بينما اسكنت مؤسسة تولستوي القسم الآخر في مركز تابع لها في بروكسل او في بعض الفنادق الواقعة في الاحياء الشعبية بالقرب من المحطة الجنوبية . وتقوم المنظمات باعداد ملفات لهؤلاء اللاجئين . تمكنهم من تقديم طلبات هجرة الى الولايات المتحدة او كندا او استراليا . كما أن هناك عددا منهم يرغب في البقاء في بلجيكا ولا بد من ترتيب اموره من الناحية القانونية .

وان اكرر ما يثير الدهشة في هذا الموضوع ان المنظمات اليهودية البلجيكية لم تبد أية رغبة في مساعدة هؤلاء اللاجئين اليهود . وقد اتصل السيد لوبيج في التاسع من ايلول بلجنة التنسيق للمنظمات اليهودية البلجيكية . فأكد له المسؤولون انه لا علم لهم بهذا الموضوع . ولكنه لم يفتأ ان وقع على شخصيتين يهوديتين أكدتا له الخبر بعد أن اهربتا عن دهشتها البالغة لانه توصل الى الاطلاع على الامر بالرغم من جدار التكم الشديد الذي اقيم حول هذا الموضوع . وهذا يعني ان الاوساط المعنية كانت حقا تريد اخفاء الموضوع عن الرأي العام . وطلبت هاتان الشخصيتان اليهوديتان من الصحفي بالحاح الا يتطرق الى الحديث عن هذا الموضوع بتاتا لان ذلك يشكل على حد رأيها خطرا في الظرف الحالي على مصير ومستقبل هؤلاء المهاجرين ومن المحتمل ان يعرقل المساعي التي تبذل حاليا لقرتيب امورهم من الناحية القانونية .

والواقع ان هؤلاء اليهود السوفيت يعيرون الان وضعا دقيقا . فقد دخلوا بلجيكا بجواز سفر

ويضيف السيد لوبيج ان قصة هؤلاء اليهود تثير الدهشة ، ولكن الدهل في الامر هو التعقيم الحقيقي الذي فرض على وجودهم في بلجيكا . فبينما لم تحتج قوى الامن لاكثر من يومين لتكشف النقاب عن وجود مئة عامل باكستاني دخلوا البلد بطرق غير شرعية وتقوم بابعادهم بالقوة لم تلاحظ وجود عدة مئات من اليهود السوفيت الذين يقيمون في البلد منذ ما يزيد عن شهرين . لم يعلم احد بذلك او على الاقل لم يتحدث عن ذلك احد .

وكان احد المخبرين قد اطلع السيد لوبيج في ٨ ايلول على وجود هؤلاء المهاجرين السوفيت في بلجيكا . وكان الخبر نفسه قد علم بالامر على سبيل الصدفة . وبعد يوم كامل من البحث والتحري والاستطلاع تمكن الصحفي من اذاعة الخبر ولاول مرة في النشرة الاخبارية للاذاعة البلجيكية . ولفت ذلك انتباه بعض الصحف البلجيكية للموضوع . فنشرت في الايام التالية بعض الايضاحات الاضافية . ولكن معظم الصحف اليومية والمجلات استمرت في تجاهل الامر تجاهلا تاما . وكان قد مضى على اذاعة الخبر اسبوع كامل عندما نشرت صحيفة لوسوار الكبيرة وفي عددها الصادر في ١٥-١٦/٩/١٩٧٤ وعلى الصفحة الاولى مقالا طويلا تحدثت فيه عن « الاوديسة الدهشة للفرارين من اسرائيل » .

اما السيد لوبيج فقد كان قد تأكد من الخبر منذ التاسع من شهر ايلول . واعترف له أحد المسؤولين في منظمة « كاريتاس كاتوليكسا » المسيحية وعلامات التردد والخوف بادية على وجهه ان منظمته تهتم فعلا ببثي مهاجر سوفيتي قادم من اسرائيل . وكانت مؤسسة تولستوي تهتم بعدد آخر منهم يقدر بمئتين وخمسين . اما الباقون فيقيمون عند اصدقاء او معارف او في فنادق وضيفة على حسابهم الخاص . ومؤسسة تولستوي منظمة للروس البيض تم تاسيسها بعد ثورة ١٩١٧ وتشرف عليها حاليا كما يبدو حفيذة الكاتب الروسي المشهور الذي تحمل المؤسسة اسمه بالتعاون مع جهات امريكية . وهدف هذه المؤسسة الاهتمام بلاجئي دول المعسكر الشرقي ومساعدتهم . ويقال حتى ان المسؤولين عن هذه المؤسسة معروفون ببمولهم اللسامية . ولكن معاداتهم للاتحاد السوفيتي تغلبت في هذه